

٧٥ - تفسير القرآن | سورة آل عمران | ٢٤١ - ٣٤٧ | ٢٢/٧/٢٠٢١ | يوم

الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه. واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته.

حاكم الله في هذا اللقاء - ٠٠:٠٠:٠٠

في هذا اليوم وهو اليوم الثاني والعشرون من شهر رجب من عام ثلاثة واربعين واربعمائة والف. السورة التي بين ايدينا اولها بالبيان والتوضيح والتفسير هي سورة آل عمران وقفنا عند قوله سبحانه وتعالى زين للناس حب الشهوات - ٠٠:٠٠:٣٠

مثل ما ذكرنا في لقاءاتنا الماضية ان السورة يعني تعرضت يعني فتن عظيمة تحذير من الفتن. هذه الفتنة التي حذر الله منها سبحانه وتعالى تعود في اصولها الى - ٠٠:٠١:٠٠

الفتنة الاولى فتنة الشبهات وهذي اخطر شيء. الشبهات التي قد تزل بالانسان قدمه ويخرج من الاسلام بسبب هذه الشبهات وذكر الله سبحانه وتعالى لما قال في قوله تعالى قال قال لما قال منه ايات محكمات اي القرآن هن ام الكتاب واخر متشابهات. فاما الذين في قلوبهم زبغ - ٠٠:٠١:٢٠

يتبعون ما تشابه منه. ما الغرض؟ قال ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله. هذه الشبهات هي اخطأ. في فتنة اخرى ايضا من الفتن العظيمة التي حذر القرآن منها فتنة الشهوات. فتنة الشهوات وذكر الله سبحانه وتعالى في السورة - ٠٠:٠١:٥٠

اعظم الشهوات في الدنيا فقال زين للناس حب الشهوات من النساء شف ستة امور هي اصول الشهوات النساء والبنين والقناطير المقتدرة من الذهب والفضة يعني المال والخيل المسمومة والانعام والحرث. ستة امور. قال الله ذلك متع الحياة الدنيا. هذا ما يتمتع به الانسان في الدنيا - ٠٠:٠٢:١٠

يذهب ويتركه او هي تذهب وتركته. ما تستقر لا هي ولا هو يستقر. والاحظ ان الله سبحانه وتعالى في اول الآية ماذا قال زين للناس. اذا هي زينت في قلوب الناس. يعني زينها الله سبحانه وتعالى في قلوب الناس حتى مالت النفوس اليها - ٠٠:٠٢:٤٠

رغبت فيها وبالميل لها. زين للناس وكلمة الناس يدخل فيها جميع بنى ادم. حب الشهوات يحبه يعني الشهوات يعني الشيء الفطري الذي تميل اليه النفس وتشتهيه وترغبه فيه ما هو؟ قال اولا اعظمها - ٠٠:٠٣:٠٠

حب الشهوات من النساء. المرأة فطرة الانسان الميل اليها. ولذلك الله سبحانه وتعالى لما خلق ادم وبقي في وحده يعني مستوحشا. فخلق الله له خلق الله منه من ضلعه خلق له - ٠٠:٠٣:٢٠

حواء يستأنس بها يستأنس به. قال الله عز وجل ليسكن اليها. قال قد يفتتن الانسان في النساء وفي فهي من اعظم الشهوات. قال والبنين البنين لان المال والبنون زينة الحياة الدنيا. فهي من - ٠٠:٠٣:٤٠

من الزينة التي يفتخرون بها الانسان لما يذكر له الابباء ونحو ذلك يكون ذلك فخر له يفتخرون بهم. قال والقى المقنطرة. القناطير جمع قنطار. والقنطار هو المال الكثير الذي لا حد له. يقول القناطير - ٠٠:٠٤:٠٠

يعني الاموال الكثيرة. من اي شيء؟ قال من الذهب والفضة. لأن هذه الذهب والفضة هي اساس الاموال. اساس الاموال التي قام مقامها ما يسمى الان بالاوراق النقدية. هي الاموال والمال عصب الحياة. لا يستطيع الانسان ان يعيش بلا - ٠٠:٠٤:٢٠

المال هو الذي يرفع الانسان. وان كان ان نقول الدين والطاعة هي ترفع الانسان. لكن باعتبار نظر الناس الذي لا مال له لا يلتفت فيه والذى عنده مال وعنده يلتفت اليه في طبيعة الانسان. قال والخيل - 00:04:40

اي من زينة الدنيا التي تلفت الانظار زينة الخيل بجمالها ولذلك سميت الخيل خيلا خيلائها لانها تختال بنفسها وتفتن الانسان يفتن في كثير من الناس قد فتنوا بالخيول ونحوها. قال والخيل المسمومة. ما معنى المسمومة؟ قال المسمومة هي التي ترعن. ترعى هي السائمة. واذا - 00:05:00

كانت ترعى في الصحراء ترعى في براري تكون اطيب. اطيب من التي تكون في في الاحواش. وقيل ان المسمومة هي التي فيها علامات الوسم علامات الوسم. يعني في في جبهتها وفي اقدامها مجلة مجلة تسمى - 00:05:30 مسمومة قال والانعام والانعام يدخل في ذلك بهيمة الانعام من الابل والبقر والغنم كل هذه من زينة الدنيا والحرث. الحرف المزارع التي لا حد لها. الزروع والاشجار والنباتات والنخيل ونحو ذلك - 00:05:50

الان يأتيك يعني ليس الله يذكر هذى الاشياء؟ قد يأتيك الان سائل قلت طيب نحن نعرف هذى الاشياء النساء والبنين كل هذى معروفة طيب وبعدين الان يعطيك النتيجة. قال النتيجة ما هي؟ قال ذلك المذكور لك. هذى الاصناف الستة - 00:06:10 كذلك ذلك متع ذلك متع الحياة الدنيا. ذلك متع الحياة الدنيا هذا الذي يتمتع به الانسان في الحياة وحياة قصيرة كم سنة ودنيا دنيئة تنتهي بلحظة ليست مستقرة في نعيها لو - 00:06:30

يوم نعيم سيأتيك يوم اخر ليس فيه نعيم. فحالك غير مستقرة. ولا تدري كم تعيش في هذه الحياة. فذلك متع الحياة هذه لو اعطاك الله كل هذه الاشياء من النساء والبنين والاموال والخيل والحرث وبهيمة الانعام كلها حصلت لك بزينة - 00:06:50 وجمالها لن تستطيع ان تستقر في هذه الحياة مهما كان. ولذلك قال ذلك المذكور متع يتمتع به الانسان. شف متع يعني تتمتع به وقت قصير وتتركه. ذلك متع الحياة الدنيا والله عنده - 00:07:10

حسن المهابة. الله عنده شف لما يقول عنده هذه مكانة عالية تكون فوق عند الله سبحانه وتعالى. الله عنده حتى ترجو انت تطلب الذي عند الله هذا ما هذا يأتيك او ما يأتيك. اذا كان مكتوب لك سيأتيك. او او لا يأتيك يعيش الفقير والغني واحد. كل - 00:07:30 يعيشون في الدنيا لكن النتيجة هنا والله عنده حسن المآب يعني حسن الرجوع اليه حسن المرجع اليه كيف سترجع اليه؟ هل انت لترجع الى الله برجوع حسن ويختتم لك بحسن ولا ترجع بخاتمة سيئة هنا هذه النقطة التي نحتاج اليها - 00:07:50

ولذلك شف قال بعدها لما ذكر هذه الاشياء وقارن الله سبحانه وتعالى بين هذه الدنيا ووداعها لو عندك ارصدة ارصدة الدنيا كلها لو يعني قارن الله بين الدنيا هذى كلها لو جمعت لك الدنيا كلها بحذافيرها واعطيت اعطيت مفاتيح الدنيا كلها - 00:08:10 والله يقول لك عندي حسن المآب تركت هذا كله وختمه عند الله. ولذلك شف قال بعدها قل يا قل لهم يا محمد وانت ايها المخاطب اسمع قل انبئكم اخبركم بخير من ذلكم كل هذه الدنيا لو اعطيك مفاتيح الدنيا - 00:08:30

اخبرك بشيء افضل منه؟ الا اخبرك بما هو خير من هذا؟ حتى تعرف ان هذه فتنه يفتن في ماله يفتن في ولده في المرأة يفتن في الخيل يفتن في بهيمة الانعام يفتن بالمزارع والاستراحات وغيرها هذه فتنه. انا اعطيك خبر - 00:08:50

شي احسن منها وافضل انبئكم بخير من ذلكم ما هو الذي خير من ذلك؟ وشوف لاحظ اشترط الله شرط واحد قال انبئهم بخير من ذلكم لمن؟ قال الذين اتقوا مو بكل الناس لا للذين اتقوا عند ربهم وليس اي تقوى لا تقوى - 00:09:10 عند الله للذين اتقوا عند ربهم خير من الدنيا. ولا تفتنك الدنيا عن الآخرة. ذلكم للذين اتقوا - 00:09:30 وتقديم طاعة الله على كل شيء من الدنيا.

بربهم ما هي؟ قال جنات تجري من تحتها الانهار. هذا حسن المآب. هذا حسن المرجع ان يختتم لك بخير وتقابل رب العالمين بهذا البعد العظيم. جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. شف لك الجنات - 00:09:50

والبساتين التي فيها ما لا عين رأت. شف لا لا تنظر للدنيا هذى اللي فيها ست ست اه ستة يعني اشياء زينها الله لك زينت لك وقد لا تكون جميلة من المرأة والولد قد لا يكون. قد ترزق باولاد وكلهم لا ينفعونك. فليس العبرة في كثرة الاولاد - 00:10:10

السادة وكثرة النساء او كثرة الاموال. هذه الامور كلها تمضي وتنتهي لكن الاخرة جنات تجري من تحتها الانهار في فيها ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب شر. تتمني بevity الانعام تجدها. كل ما تتمناه في الجنة يأتيك - 00:10:30
مقابل الدنيا هذه ها قال جنات تجري من تحتها الانهار وزيادة على ذلك ماذا؟ قال خالدين فيها يعني لا يبغون عنها حوار. لا يريد الخروج منها ولا يريد وما هم منها بخارج. يعني اقامة ابدية. هذا يجعلك تطمئن اكثر. الدنيا ما فيها قلب ابداً - 00:10:50
الدنيا كلها عدد سنين وتنتهي. قال كم لبتم في الارض قالوا ليثنا يوماً او بعضين. فاسأل العاديين. الدنيا ماشية لكن هذه يقول لك لا خالدين فيها وزيادة على ذلك لما ذكر وقدم لك زين للناس حب الشبهات من النساء وقدم المرأة - 00:11:10
زينة الدنيا ذكر في الاخرة قال وازواج ما صفاتهم؟ قالوا وازواج مطهرة ازواج من الحور العين ومن نساء الدنيا ماذا؟ ازواج مطهرة من الاقذار ومطهرة من كل ما يكون فيه نقص. كل ما يكون - 00:11:30
في نقص في الدنيا تجد المرأة فيها نقص في الدنيا تأتيك المرأة في الاخرة على غير ذلك. قال ازواج مطهرة وفوق ذلك ماذا؟
اكبر واكبر قال ورضوان من الله ورضوان من الله ان يرضى الله عنك. ان - 00:11:50
حتى ترضى ويرضى الله عنك. هذا اعظم اعظم من هذا النعيم كله. ان يرضى الله عنه. هل يعني رجل عاقل وشخص عاقل تعطيه هذه المقارنة بين هذا وهذا ماذا يختار؟ هل يختار الدنيا وزينتها بهذه الامتنعة التي تمر - 00:12:10
سريراً ولا يختار الاخرة. ولذلك قال والله بصير بالعباد. يعني عالم باحوال العباد. من يستحق ان ينال هذا النعيم ومن لا يستحقه.
ولذلك ربط الله هذا النعيم ب اي شيء؟ قال الذين اتقوا. فهل انت منهم - 00:12:30
لاحظ ان سياستيك الان من هم الذين اتقوا من هم الذين وعدهم الله بهذا النعيم؟ وانت اعرظ نفسك على هذه الآيات. شف قال بصير العباد ثم قال الذين يقولون ربنا هؤلاء هم الذين وعدهم الله بالتفوى والفوز بهذا النعيم - 00:12:50
وعدهم الله هذى صفاتهم؟ قال الذين يقولون ربنا امنا فاغفر لنا ذنبنا وقنا عذاب ان هذا اول وصف من صفاتهم. ما هو وصفهم؟ قال انهم اذا ارادوا ان يدعوا ربهم يتسلوا الى - 00:13:10
الله ب اي شيء يتسلل الى الله باسمائه الحسنى وصفاته العلى يقولون يا ربنا يا خالقنا يا رازقنا انت الذي اوجبتنا وخلقتنا وانعمت علينا بالنعم هذا اول دعاء شف دعاء التوسل باسماء الله وحسناته اعظم في القبول عند الله - 00:13:30
اذ قالوا ربنا امنا ثم الدعاء التوسل باعمالهم الصالحة. شف كيف قدموا اعمالهم قالوا ربنا امنا امنا وانت ربنا ونحن امنا بك وبما انزلت وبما ارسلت فالنتيجة ما هي؟ شف قال فاغفر لنا ذنبنا - 00:13:50
اذا غفرت لك ذنبك ومحيت عنك ذنبك خلاص تجردت من الذنب كلها اصبح لا ذنب معك اصبحت كأنك ولدت الان ما عليك ذنب.
فافضل ان تغفر لك ذنبك. قال فاغفر لنا ذنبنا في هذه الدنيا وخلصنا من هذه الذنب التي تلطخنا بها - 00:14:10
ثم قال قالوا وقتنا عذاب النار. لانهم لما عرفوا هذا النعيم ما الذي يستطيع ان يقول يعني كيف يستطيعون الوصول الى هذا النعيم؟
متى؟ اذا جاؤوا هذه النار. ووقفوا الله عذاب النار. سلموا من النار - 00:14:30
الى جنات النعيم. ولذلك اعظم دعوة منهم ان تغفر ذنبهم اولاً ويمحصوا من الذنب والامر الثاني ان يقيهم الله عذاب النار. شف خذ من الصفات التي ونقول يعني جميعاً نعرض انفسنا على هذه الآيات. هل - 00:14:50
معهم هل نحن منهم؟ ولذلك يقول شف قال صفاتهم قال الصابرين والصادقين الصابرين على اي شيء الصابرين الصبر شف قال انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب. الصبر من الدين بمنزلة الرأس من - 00:15:10
اذا قطع الرأس ما في جسده. فالصبر اعظم شيء. ولذلك ورد اكثراً من سبعين آية في الصبر. الصبر على اي شيء ان تصبر على اقدار الله المؤلمة اذا قدر الله عليك تصبر على ذلك وتصبر على طاعة الله لا جاهد نفسك تجاهد نفسك في التبشير - 00:15:30
في الطاعة تجاهد نفسك في في قيام الليل تجاهد انك في الصيام. مسألة صبر والصبر على عن المعاصي ان ان تصل نفسك عن هذه المعاصي التي تشغلك عن طاعة الله. والصادقين الصادقين مع من؟ مع الله. صدقوا مع الله انهم يتزموا طاعته - 00:15:50
صدقوا مع الله ومع رسوله. والقانتين القنوت ما هو؟ قال القنوت هو لزوم الطاعة. القنوت لزوم الطاعة. شف شيء ان تداوم على طاعة

الله. ولو كانت المداومة قليلة. المداومة من اعظم شيء تداوم على قيام الليل ولو ركعتين. تداوم على - 00:16:10
تبكي للمسجد. بعض الناس اذا اخذ فترة من الزمن وهو يبكي يبكي مل بدا يتراجع يتراجع. داوم على الا يسبق احد في المسجد
حاول ان تدخل المسجد مبكرا حاول يعني القنوت الطاعة المسارعة في الطاعة واللزموم ومداومة الطاعة قال - 00:16:30
بعدها والمنفقين الذين يتصدقون. ارخص ما يجد في نفسه المال ان يدفعه ما يدخل على نفسه. ومن فانما يدخل عن نفسه والله
الغني. فمالك ما قدمت. لقي احد السلف اسمه يعني - 00:16:50

ميمون ابن مهران احد السلف لقي رجلا معه درهم في يده او دينار. قال ما هذا؟ قادرها. قال لمن؟ قال لي. قال ايه قال لك اذا
تصدقت فيه. قال تصدقت به مالك. الان معك ما هو بلك. لانك ستأخذ غيرك. مالك ما قدمت - 00:17:10

قال هنا قال والمنفقين. شف كلمة المنفقين معنى انهم دائما على هذه الصفة لا ينقطعون عن النفقة ومع هذا شف كل هذه الاعمال
الصالحة الصبر والصدق وقبل ذلك تقوى الله والصدق والقلوب - 00:17:30

والانفاق في سبيل الله والانفاق في طاعة الله. مع هذا كله يقول والمستغفرين بالاسحاق. كثرة الاستغفار متى وقت السحر شف حتى
قال الحسن الحسن البصري رحمه الله قال والمستغفرين قال جلسوا يصلون الليل كله - 00:17:50

او قال قاموا الليل كله حتى اذا جاء وقت السحر جلسوا للاستغفار. يصلون الليل كله حتى اذا جاء وقت السحر جلسوا للاستغفار
مستغفرين بالاسحاق. ليش خس وقت السحر؟ ما هو وقت السحر قبيل الفجر. قبيل الفجر هذا وقت السحر -

00:18:10

يعني وقت الاستغفار لان الله عز وجل ينزل في الثالث الاخير من الليل ويقول هل من سائل وهل من مستغفر فاغفر له؟ فهذا وقت
الاستغفار. هذا وقت الاستغفار. يقول الله بعدها قال شهد الله انه لا الله الا هو - 00:18:30

هذا الذي وعدك هذا الوعد من هو؟ هذا الذي وعده بهذه الوعود وذكر هذه الصفات ونحن نقول ونكر هل انت من هؤلاء الموصفين
بهذه الصفات هذا امر ثم الذي وعدك هذا الوعد من هو؟ من الذي وعدك بهذا الوعد؟ قال هو الله الذي شهد واخبر عن - 00:18:50
نفسه شهد الله انه لا الله الا هو اي لا معبود بحق الا هو سبحانه وتعالى. لا الله الا الله تدخلك الجنة مفتاح الجنة لا الله الا الله يجعلك
تحمي نفسك. ولذلك قال لا الله الا هو والملائكة تشهد ايضا على - 00:19:10

وحدانية الله سبحانه وتعالى والثالث من هم؟ قال واولوا العلم. شف خص من الناس قل العلماء الذين ورثة الانبياء لعلمهم بحق الله
وعظمة الله وتوحيده وعبادته وهذا ولذلك خص العلماء - 00:19:30

خص العلماء قالوا واولي العلم. ولم يستشهد سائر الناس كلهم. انما خص منهم العلماء. قال واولوا العلم. وهذا فيه كان على فضيلة
اهل العلم بان الله جعل شهادتهم بشهادته سبحانه وتعالى وشهادة ملائكته المقربين قال واولو - 00:19:50
من قائم بالقسط سبحانه وتعالى قائم بالعدل في حكمه بين عباده قال قائم بالقسط لا الله الا هو كررها للتاكيد انه لا معبود بحق الا
هو العزيز الحكيم. قال هذا هو الدين - 00:20:10

توحيد الله وعبادته وتقوى الله. هذا هذه العروة الوثقى هذا هو الدين. ولذلك قال ان الدين عند الله الدين هذا هو التوحيد
الاسلام. واما الكفار واما اهل الكتاب ماذ قال الله عنهم؟ قال وما اختلف الذين اتوا الكتاب - 00:20:30

من اليهود والنصارى الا من بعد ما جاءهم العلم. جاءهم الرسول صلى الله عليه وسلم بالقرآن. لماذا اختلفوا؟ قال بغيا بينهم حسدا
حسدا لانهم حسدوا العرب وحسدوا الرسول صلى الله عليه وسلم ان يحسدون الناس على ما اتهم الله من فضله. قال ومن يكفر -
00:20:50

لأنهم اذا لم يؤمنوا من اهل الكتاب ولم يتبعوا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم قال ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع هؤلاء
الذين كفروا بالتوحيد وكفروا بدين محمد من يكفر به بآيات الله فان الله سبحانه وتعالى - 00:21:10
سرير الحساب. سريح الحساب. يعني انه يحاسب عباده ويجازيهم في في لحظة. قال فان حاجوك هؤلاء وجادلوا اي اهل الكتاب
وخاصة النصارى لان السورة هذي كما ذكرنا كما ذكرنا في ايات تجدها الان كلها في - 00:21:30

في النصارى لأن سورة البقرة خاطبت وناقشت وجادلت اليهود. وهذه السورة في النصارى ولذلك قال فان حاجوك في التوحيد والطاعة والاسلام فقل اسلمت وجهي وانقذت لله واستسلمت لله ومن اتبعني كل من تبع محمدا - 00:21:50 وهو سيسير عليه في الاستسلام لله قال وقل للذين اوتوا الكتاب اولا اليهود والنصارى والاميين العرب الذين على الكفر قل اسلتمت يعني ادخلوا في الاسلام هذا هو الاسلام وهذا هو التوحيد الذي قال الله شهد الله انه لا اله الا هو فان - 00:22:10 فقد اهتدوا اهتدوا الى طاعة الله وان تولوا فانما عليك البلاغ. عليك البلاغ يا محمد والله بصير بالعباد يجازيه كل يجازيه على عمله. فلعلنا نقف عند هذا القدر والآيات مثل ما ذكرنا اذا ستخاطب الان بعد - 00:22:30 النصارى الذين يعني ادعوا الالوهية في عيسى قالوا عيسى هو الله او ابن الله الآيات حتى تبين حقيقة هذه الدعوة. دعوة التوحيد. نسأل الله ان يبارك لنا وان يوفقنا واياكم وان يعيننا وجزاكم - 00:22:50 الله خير على حضوركم والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:23:10